بغيا على الامام الحق علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقاتلهم مقاتلة اهل البغي وان
ان اهل النهروان وان الشراة هم المارقون عن الدين وان عليا رضي الله عنه كان على
الحق في جميع احواله والحق معه حيث دار ثم هذه جملة من اصول عقيدتهم التي عليها
الآن جماهير الامصار الاسلامية والتي من جهر بخلافها اريق دمه والاشاعرة
يسمون الصفاتية لانهم اثبتوا صفات الله تعالى القديمة ثم افترقوا في الالفاظ الوارده
في الكتاب والسنة كالاستوا والنزول والاصبع واليد والقدم والصوره والجنب
والمجي على فرقتين فرقة تاولت جميع ذلك على وجوه يحتمله اللفظ وفرقة لم يتعرضوا للتاويل
ولا صاروا الى التشبيه ويقال لهولاء الاشعريه الاثريه فصار للمسلمين في ذلك خمسة
اقوال احدها اعتقاد ما يفهم مثله من اللغة وثانيها السكوت عنها مطلقا وثالثها
السكوت عنها بعد نفي ارادة الظاهر ورابعها حملها على المجاز وخامسها حملها على الاشتراك
وفرق ادى اليه حجاج يضمنها كتب اصول الدين ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم والله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فصل اعلم ان الله سبحانه
طلب من الخلق معرفته بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس
وغيره يعرفون فخلق تعالى الخلق وتعرف اليهم بالسنة الشرايع المنزلة فعرفه من عرفه
سبحانه منهم على ما عرفهم فيما تعرف به اليهم وقد كان الناس قبل نزول الشرايع ببعثة
الرسل عليهم السلام علمهم بالله تعالى انما هو بطريق التنزيه له عن سمات الحدوث وعن
التركيب وعن الافتقار ويصفونه سبحانه بالاقتدار المطلق وهذا التنزيه هو
المشهور عقلا ولا يتعداه عقل اصلا فلما انزل الله شريعته على رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم والحمد لله كان سبيل العارف بالله ان يجمع في معرفته بالله بين معرفتين
احديهما المعرفة التي تقتضيها الادلة العقلية والاخرى المعرفة التي جات بها الاخبار
الالهية وان يرد علم ذلك الى الله ويومن به وبكل ما جات به الشريعة على الوجه الذي
اراده الله تعالى من غير تاويل بفكره ولا تحكم فيه برايه وذلك ان الشرايع انما انزلها الله
تعالى لعدم استقلال العقول البشريه بادراك حقايق الاشيا على ما هي عليه في علم
الله واني لها ذلك وقد تقرر بما عندنا من [illegible] وهيهات علما بمراده
من الاوضاع الشرعيه ومنحها الاطلاع على حكمه في ذلك كان من فضله تعالى فلا يتبع
العارف بعقله الى فكره فان تنزيهه لربه تعالى بفكره يجب ان يكون مطابقا لما انزله
سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة والا فهو تعالى منزه
عن تنزيه عقول البشر بافكارها فانها مقيده باوطارها فتنزيهها كذلك مقيد الا
عنها ويوجب احكامها واثارها الا اذا دخلت من الهوا فانها حينئذ يكشف الله
لها

انزال

٦٦

بعد ابن لهيعة وكان من خيار قضاتها ثم اظهر انه كان يذهب الى قول ابي حنيفة ولم يكن اهل مصر
يعرفون مذهب ابي حنيفة وكان مذهب [illegible] اهل مصر [illegible]
ولم يزل مذهب مالك مشهورا بمصر حتى قدم الشافعي محمد بن ادريس الى مصر مع عبد الله
ابن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في سنه
ثمان وتسعين ومائة فصحبه من اهل مصر جماعة من اعيانها كبني عبد الحكم والربيع
ابن سليمان وابي ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني وابي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي
وكتبوا عن الشافعي ما الفه وعملوا بما ذهب اليه ولم يزل امره [illegible] يقوى بمصر وذكره
ينتشر قال ابو عمر الكندي في كتاب امرا مصر ولم يزل اهل مصر على الجهر بالبسملة في الجامع
العتيق الى سنة ثلاث وخمسين ومائتين قال ومنع ارجون صاحب شرطة مزاحم بن خاقان
امير مصر من الجهر بالبسملة في الصلوات بالمسجد الجامع وامر الحسين بن الربيع امام المسجد
الجامع بتركها وذلك في سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يزل اهل مصر [illegible] يصلون ست ترويح
حتى منعهم ارجون خمسا في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومنع من التثويب
وامر بالاذان يوم الجمعة في موخر المسجد وامر بالتغليس بصلاة الصبح وذلك انهم اخذوا
بها وما [illegible] مذهب مالك ومذهب الشافعي رحمهما الله تعالى يعمل بهما اهل مصر ويولي
القضاة [illegible] من يذهب اليهما والى مذهب ابي حنيفة رحمه الله الى ان قدم القايد جوهر من بلاد
افريقية في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية بجيوش مولاه المعز لدين الله ابي تميم معد وبني
مدينة القاهرة فمن حينئذ فشى بديار مصر مذهب الشيعة وعمل به في القضا و
الفتيا وانكر ما خالفه ولم يبق مذهب سواه وقد كان التشيع بارض مصر معروفا قبل
ذلك قال ابو عمر الكندي في كتاب الموالي عن عبد الله بن لهيعة انه قال ليزيد بن ابي حبيب
نشات بمصر وهي علوية فقلبتها عثمانية وكان ابتدا التشيع في الاسلام ان رجلا من اليهود
في خلافة امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه اسلم فقيل له عبد الله بن سبا وعرف
بابن السودا وصار ينتقل من الحجاز الى امصار المسلمين يريد اضلالهم فلم يقدر على ذلك
[illegible] الاسلام واهله ونزل بالبصرة في سنة ثلاث وثلاثين فجعل يطرح على اهلها
[illegible] مسايل ولا يصرح فاقبل عليه جماعة ومالوا اليه فلما حضر عنده [illegible] فقال
رجل من اهل الكتاب رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال ما الذي بلغني عنك اخرج عني فخرج
حتى نزل الكوفة فاخرج منها فسار الى مصر واستقر بها وقال في الناس العجب ممن يصدق
ان عيسى يرجع ويكذب ان محمدا لا يرجع وتحدث في الرجعة حتى قبلت منه ثم قال بعد
ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلي بن ابي طالب وصي محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
ممن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فان علي بن ابي طالب وصيه

Copyright © King Saud University